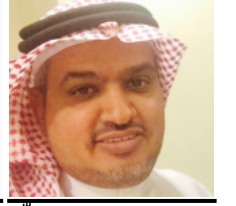


العربية من التواصل إلى الاستمتاع

عبدالرحيم نافع الصبحي



يا طيور الصبح هللي ..
ويا نجوم السماء لا تغربي ..
يا زهور الربيع تفتحي ..
وافتحي أبواب الحياة لكل زهرة تأبى التفتح
فاليوم عيد ميلاد حبيبتي
اليوم أجمل الأيام وأروع الليالي
كل عام وأنت يا حبيبتي بخير .. كل عام وأنت حبيبتي .. وأنت أغلا الوجود .. فحبك لا يعرف القيود بل علمني أساليب زخرفة
الكلمات وكيف يكون سُذًا العبارات أجمل الأمنيات .. اليك وحدك أرسم لوحة عيد ميلادك بألوان جميع فصول السنة و عندما
يسألوني عنك أقول متمثلاً بقول المعري :
إذا شئت أن تلقى المحاسن كلها *** ففي وجه من تهوى جميع المحاسن
ففي مثل هذا اليوم الثامن عشر من ديسمبر من كل عام نحتفل بك حبيبتي وكفى من اسمك فخرا أن نناديك باسم اللغة
العربية اللغة التي اختارها الله عز وجل لغة لكتابه الخالد فاكتمبت معه صفة الخلود فأصبحت لسانا لأكثر من مليار ونصف
المليار من المسلمين في العالم .
لو لم تكن أم اللغات هي المنى لكسرت أقلامي وعفت مدادي
لغة إذا وقعت على اسماعنا كانت لنا بردا على الأكباد
ستظل رابطة تؤلف بيننا فهي الرجاء لناطق بالضاد
وستظل اللغة العربية تشارك اللغات في تكوين جمال العالم لأن كل لغة تثري الأشياء من خلال إطلاق الأسماء عليها. وليست
لغاتنا أدوات للتواصل فحسب، بل لغة تحمل القيم والهوايات . ويمثل التنوع اللغوي توسيعاً لأفاق الفكر ووسيلة لبناء الحوار
بين الثقافات والأديان . ومع هذه الاحتفالية يجب أن تتغير رؤيتنا لجماليات لغتنا الخالدة من لغة للتواصل إلى لغة للاستمتاع
عندما نعني بمكونات الجمل التي نطقها وبنيتها فإذا كان أهل اللغة مثلاً يرون في الجمل الاسمية حق الثبات وال دوام يجب
أن نعني بجمله تؤدي المعنى فجمله (السماء صافية) لا تمثل المعنى الحقيقي فالسما لست دائماً صافية بخلاف لو قلت
بجمله (الله ربنا) فالله رب لنا على الدوام
جمله تؤدي المعنى البلاغي والشرعي والنحوي في أدق تفاصيله فالبلغة بالدوام والشرعي بالشهادة بالإيمان بالله والنحوي
في تعريف المبتدأ والخبر .
لعلها إشارة إلى معلمي اللغة العربية في المدارس بالخروج عن الجمل المكررة والمحفوظة في شرح المناهج والبحث عن
وسيلة الاستمتاع بهذه اللغة ولندرك حقيقة تعريف الوليد بن المغيرة للغة القرآن عندما جاءت من أهل اللغة الذي تعاهدوا
تكراراً على عدم الاستماع للرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ولكن معجزته اللغوية أبت عليهم إلا نقض الوعد
والعهد و البحث عن أسرار لغته فجاءت النتيجة على لسان الوليد بن المغيرة بأن له حلاوة وعليه لطلاوة وأنه يعلو ولا يعلو
عليه
لغتي سلمت وضائك الرحمف = كالشمس أنت ونوزك القرآن
يا بنت عدنان التي بجمالها = نال الكرامة والعلأ عدنان
رمز العزوبة أنت ، والدين الذي = عرف الطريق بهديه الإنسان
وعلى حروفك أبصر الناس الهدى = وتنورت بسطورك الأكوأ

عبدالرحيم نافع الصبحي

رئيس اللجنة الثقافية بمحافظة خليص